

من استقراء أقوال الفلاسفة في مختلف العصور وفي مختلف الديانات أنه ليس هناك تصورا واضحا لماهية العقل وقدراته فالعقل مرتبط بالوعي والإدراك وهذا لا يأتي من فراغ وإنما يأتي بالتعلم والتجربة والمشاهدة، وغير ذلك فقد يتأثر بما يحب الإنسان وما يكره، فمثلا بنظر العقلانيين ما وافق العقل فهو عقلائي وما لم يوافقفه فهو غير عقلائي، ويقول وليم جيمس أن "العقل ليس اسما لكيان مادي يوجد في الدماغ، وإنما هو وصف لمنظومة من العمليات الفكرية ذات سمات معينة". كما حاولت الدراسات بحث منظومة الذاكرة وتشريحها إلى ذاكرة أيقونية وذاكرة عاملة قصيرة المدى وأخرى طويلة المدى، وفي نفس الإطار ظهرت نظريات تفسر الذكاء كمصدر للتفكير وكحلقة وصل بين الجسم والعقل وتعددت النظريات في كون الذكاء (ذكاء واحد متعدد العوامل أم أنه مجموعة ذكاوات بحسب نظرية هوارد جاردنر).